وقد اتخذت فرنسا قرارها بتزويد العراق بالمفاعل الذري «أوسيراك» سنة ١٩٧٥. فخلال الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسية، في تلك الفترة، جاك شيراك لبغداد، «التزمت فرنسا في ١٨ تشرين الأول(اكتوبر) ١٩٧٥ بتزويد العراق بالمفاعل الذري الذي تبلغ طاقته ٥٠ ميغاواط مع امكانية زيادة هذه الطاقة إلى ٧٠ ميغاواط»(٦). والواقع أن المفاعل الذري الذي ابتاعه العراق من فرنسا، ليس مفاعلاً واحداً، وإنما هو «عبارة عن مفاعلين ذريين، الكبير منهما يطلق عليه اسم «تموز واحد» والآخر «تموز اثنين» ويطلق الفرنسيون على الأول مفاعل «ازيس» والثاني «اوزوريس» وعلى الاثنين معاً، اطلق الفرنسيون الاسم الذري «أوسيراك»، وعلى ما يبدو فإن «تموز واحد» سيبدأ بالعمل في نهاية هذا العام»(٧).

والمعروف أن عملية تصنيع اسلحة ذرية ليست عملية سهلة وبسيطة، خاصة بالنسبة لبلد كالعراق، بدأ نهضته الصناعية بعد سنة ١٩٦٨ فقط. فالعراق لا يملك الخلفية الصناعية المتقدمة، ولا يملك الخبرات المهنية والفنية، وبالتالي فهو يفتقر إلى المهندسين والخبراء والفنيين المدربين في هذا المجال بالذات. إلا أن قدرات العراق وامكانياته المادية، وشبكة علاقاته بالدول الاوروبية والآسيوية، غربية وشرقية، في المجال التجاري، تمكّنه من الحصول على هذه الامكانات، بسهولة أكثر من دول عديدة اخرى. ففرنسا مثلاً، وكذلك اليابان وايطاليا وبلجيكا، مستعدة لتقديم هذه الخبرات، وتدريب المهندسين والفنيين العراقيين، مقابل النفط، ومقابل أن يكون جزء كبير من السوق العراقية مفتوحاً امام صادرات هذه الدول. هذا، اضافة إلى حصول هذه الدول على العديد من الامتيازات، في مشاريع الاعمار والصناعة والزراعة في العراق. ففي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، «وقّعت فرنسا والعراق على اتفاق التعاون العلمي، حيث التزمت فرنسا بتدريب مهندسين في مجال الذرة، وخبراء في التكنولوجيا المتقدمة، وذلك في منشآتها العلمية»(٨).

وقد استفاد العراق من استخدام العرب لسلاح النفط في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، ضد اوروبا وأميركا؛ الأمر الذي دعا هذه الدول الصناعية للدخول في سباق جنوني، بحثاً عن مصادر بديلة للطاقة! وفي حينه، كان العراق يسعى إلى تطوير قدراته التكنولوجية، بعد أن اخفق في الوصول إلى قدرة وخيار ذريين بمساعدة الاتحاد السوفياتي. «ففي اطار اتفاق للتعاون العلمي، الذي وقّع بين البلدين في صيف ١٩٦٠، اقيم في الطويثه مفاعل ابحاث صغير، طاقته ٢ ميغاواط، وتم تشغيله في تموز (يوليو) ١٩٦٨، بواسطة اليورانيوم الطبيعي والمياه الثقيلة، وأرسل مهندسون عراقيون للتدرب في الاتحاد السوفياتي، ودول أوروبا الشرقية، وذلك في الوقت الذي كان العلماء السوفيات يقومون فيه باعداد باحثين عراقيين في مدينة العلوم العراقية»(٩).

إلا أن العراقيين ادركوا، وبسرعة، أن التكنولوجيا الشرقية، على النحو الذي قُدّمت به، لن تفي بالغرض ولن تقرّبهم من طموحاتهم في الحصول على تقنية صناعة الأسلحة الذرية، وتنفيذ البرنامج الذي وضعوه نصب أعينهم. وكان لا بد للعراق من الاتجاه نحو دول اخرى، فكانت اليابان هي الهدف في هذه المرة؛ حيث تعاقد العراق مع شركة